

72 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | من جعل الله له

هداية ونورا | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس السابع والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم بشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرحه في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:43

في مطلع لقاءنا نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم. لما ذكر المؤلف رحمه الله شيئا من اختلاف التنوع والتضاد واتينا عليه في الحلقة السالفة قال - 00:01:02

عظم الله اجره ومن جعل الله له هداية ونورا رأى من هذا ما يتبين له به منفعة ما جاء في الكتاب والسنة من النهي عن هذا واشباهه اي اختلاف التضاد. وان كانت القلوب الصحيحة تنكر هذا ابتداء لكن نور على نور. بسم الله - 00:01:18

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فمراد الشيخ رحمه الله من هذا الكلام ان الانسان لا يعرف هذه المباحث العظيمة وهي الوقوف - 00:01:40

على انواع الاختلاف السائغ والاختلاف الممنوع لا يدرك هذا الا من تتبع نصوص الكتاب والسنة بتدبر وتفقه فهذا فيه الحث على تدبر كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سيما في مثل هذه المواقف الصعبة - 00:02:07

التي هي مظلة افهام ومزلة اقدام. فان غالب المختلفين انما وقعوا انما وقع اكثرهم في الظلال بسبب الجهل بانواع الاختلاف. وما يسوغ منه وما لا يسوغ. وما هي الاداب التي يتحلى بها اه المختلفين يتحلى بها المختلفون فيما بينهم - 00:02:38

وهذا لا شك انه امر يحتاج الى اهتمام والى تأمل وطول نظر قال رحمه الله وان كان هذا واضحا لكن هذا يزيد وضوحا عند من يفهم كلام الله وكلام رسوله انما يزيد هذا وضوحا. وان كان واضحا له من الاول - 00:03:18

لا شك ان زيادة العلم تفيد الانسان وكل ما زاد علم الانسان زادت استفادته. ولهذا قال الله جل وعلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل ربي فلا تعجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك - 00:03:51

ضواحيه وقل ربي زدني علما. فالانسان بحاجة الى الزيادة من العلم. واذا كان هذا في العلماء وانهم بحاجة الى الزيادة من العلم فكيف بالجهال؟ وكيف بالمبتدئين في طلب العلم؟ وكيف بالمتعلمين؟ فانهم - 00:04:11

اشد حاجة في ان يتوقف عن هذه الامور ولا يدخل فيها الا قوية وبصيرة وفقه في دين الله. لنلا يضلوا ويضلوا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله هذا القسم الذي سميناه اختلاف التنوع. كل واحد من المختلفين مصيب فيه بلا تردد. لكن الذنب واقع - 00:04:31

كن على من بغى على الاخر فيه. اختلاف التنوع هو كما سبق ان يكون الدليل محتملا. نعم. لعدة وجوه او يكون يكون في المسألة عدة ادلة. نعم. يكون في المسألة عدة ادلة. ادلة وكل - 00:05:01

اخذ بدليل او كل اخذ بوجه من وجوه الدلالة فكل منهما محق لا الذي اخذ بوجه من وجوه الدلالة ولا الذي اخذ بدليل من الادلة

المتنوعة في المسألة الواحدة. كل منهما محق - 00:05:21

حتى يتبين له انه على خطأ فليس لخصمه ان يظلمه وان يحكم عليه بالظلال او البدعة او اشد من ذلك بالتكفير. كما يقع من كثير من جهال المنتسبين الى طلب العلم. نعم. نعم. قال - 00:05:41

وقد دل القرآن على حمد كل واحدة من الطائفتين في مثل ذلك اختلاف التنوع. اذا لم يحصل بغي. كما في قوله ما قطعتم ملبنة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله. وقد كانوا اختلفوا في قطع الاشجار فقطع قوم وترك آخرون. نعم - 00:06:01

فكل من اخذ بوجه من وجوه الدلالة في الدليل الواحد كل منهما على احق كل منهما محمود ومأجور كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد واخطأ فله اجر واحد - 00:06:21

وضرب الشيخ لذلك مثالا في القرآن الكريم. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بني النضير من اليهود لما خانوا العهد لما خانوا العهد وغزاهم رسول الله صلى الله عليه - 00:06:46

سلم وكانوا قريبين من المدينة لم يحتاجوا الى خيل وركاب. بل مشوا اليهم باقدامهم اما وصلوا اليهم بعضهم قطع الاشجار والنخيل نكاية باليهود. وبعضهم لم يقطع فاختلوا في هذا فكل منهما محق. وقد صوب الله الطائفتين. قال ما قطعتم من لينة - 00:07:06

نوليننا هي النخلة ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله اي بشرعه باذن الله الشرع لان الاذن على قسمين اذن كوني كما في قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي اذنه الكوني القدري - 00:07:36

والاذن الشرعي. الذي امر الله به وينهى هذا هو الاذن الشرعي فكل من الطائفتين محق الذين قطعوا نكاية بالعدو والذين لم يقطعوا لاجل البقاء على الاشجار النافعة المفيدة. ولهذا قال ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على - 00:07:56

اصولها فبازن الله فصوب الطائفتين. وان كانتا مختلفتين لكن لما كان لكل آآ من الطائفتين توجه حق ودلالة فان الله صوب الطائفتين. فهذا دليل على ان اختلاف التنوع لا يظلل فيه نعم. قال وكما في قوله داوود وسليمان اذ يحكما في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم - 00:08:26

وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلنا اتينا حكما وعلمنا. فخص سليمان بالفهم واثنى عليهما بالعلم والحكم. وكذلك قصة اه داوود وسليمان عليهما السلام. عليهما السلام. في قصة الغنم التي اكلت زرع القوم. نفشت فيه غنم القوم يعني رعته في الليل. نعم. والنفس هو الرعي في الليل - 00:08:56

فلما تخاصموا الى داوود عليه السلام حكم بان الغنم تكون لاصحاب الحرف. عوضا عن حرفهم. فلما جاءوا الى سليمان عليه السلام حكم بان تدفع الغنم لاهل الحرث يشربون من البائها ويستفيدون منها. وحكم على اهل الغنم ان يسقوا الزرع حتى يتكامل. كما كان - 00:09:26

ثم ترد الغنم الى اصحابها والزرع الى اصحابه. فالله جل وعلا صوب سليمان ولهذا قال ففهمناها سليمان واثنى على كل من داوود وسليمان بالعلم. فدل على ان في المواطن التي يسوء فيها الاجتهاد انه لا يلام احد الطرفين وكل يأتي بما - 00:09:56

اليه فهمه واجتهاده. نعم. وكما في اقرار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة لمن صلى العصر في وقتها ولمن اخرها الى ان وصل الى بني قريظة. وهذا مثال ثالث ساقه الشيخ رحمه الله رحمه الله. في - 00:10:26

آآ في اختلاف التنوع. اختلاف وان كلا من من الطائفتين على حق وان له ان له آآ الثناء من الله سبحانه وتعالى. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب من الكفار بقيادة ابي سفيان وتحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون - 00:10:46

القضاء عليه وعلى دعوته ونزلوا على مشارف المدينة ومعه هم القوات والجنود. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد حفر خندقا حول المدينة. فلم يستطيعوا الدخول اليها بخيلهم وانتهت القصة بان الله بان الله رد الكافرين - 00:11:16

لم ينالوا خيرا فارسل عليهم الريح التي اقتلعت خيامهم وحصبتهم وانزل الملائكة فافزعتهم في قلوبهم. فما استطاعوا البقاء ورحلوا. رحلوا خائبين. وآآ سلم الله المسلمين من شرهم ولكن بعد الابتلاء والامتحان الشديد والكرب العظيم الذي نزل بالمسلمين - 00:11:46

لكن فرج الله عنهم عند ذلك امر الله رسوله الا يضعوا اسلحتهم حتى يغزو بني قريظة لانهم هم خانوا الله ورسوله ونقضوا العهد

وانظموهم الى الكفار. في حين انهم عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يدافعوا عن - [00:12:16](#)

من ارادها بسوء. نعم. فلما جاء من يريد المدينة بسوء خانوا العهد وانظموهم الى العدو. فالله جل وعلى امر رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه في ان يغزو بني قريظة. بعد غزوة الاحزاب مباشرة - [00:12:36](#)

وقال صلى الله عليه وسلم وهذا هو محل الشاهد قال لاصحابه لا يصلين احد منكم العصر الا في بني ايوة حي من احياء المدينة.

فحانت صلاة العصر وهم في الطريق. فبعضهم نظر الى ان - [00:12:56](#)

قصد هو الحث على المبادرة وليس المعنى ظاهر اللفظ ليس المعنى هو ظاهر اللفظ الا يصلين احد الا في بني قريش هذا ظاهر اللفظ.

نعم. ولكن معناه المبادرة والحث على المبادرة. وليس القصد ايقاع الصلاة - [00:13:16](#)

في مكان معين. نعم. هذا رآه بعضهم ولم يصلي الا في بني قريظة عملا بظاهر النص. بينما البعض الآخر قال ان غرض الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحث على المبادرة وليس معناه انه لا توقع - [00:13:36](#)

الصلاة الا في بني قريظة وتؤخر عن وقتها. لان الله قال وان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فاذا وقتها تؤدي فصلوا في الطريق. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صوب كلا من الطائفتين. لانها اخذت - [00:13:56](#)

بوجه من وجوه الدليل هؤلاء اخذوا بالظاهر واولئك اخذوا بالمعنى بمعنى الدليل. نعم. فصوب النبي صلى الله عليه وسلم كلا الطائفتين على ان الاختلاف في التنوع انه لا يضر وانه لا لوم على احد من الطرفين. ما لم يتبين ان الطرف الآخر - [00:14:16](#)

مخطئ فيرد الى الصواب ويكون مأجورا على اجتهاده. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكما في قوله صلى الله عليه وسلم اذا الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد فخطأ فله اجر. ونظائره كثيرة. وكذلك في هذا الحديث هذا - [00:14:41](#)

مثال اخر لان اجتهاد التنوع الاختلاف في التنوع انه لا يضر. قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم يعني القاضي فاصاب اصاب في اجتهاده اصاب الحكم الشرعي فله اجران اجر الاجتهاد واذا اجتهد - [00:15:01](#)

واخطأ فله اجر اجر الاجتهاد. ويعفو الله عنه ويعفو الله عن الخطأ. لانه لم يقصد الخطأ وانما قصده حق فهذا ايضا يدل على ان على ان اذا اجتهد الحاكمنا واختلنا اختلاف تنوع - [00:15:21](#)

انه لا لوم على واحد منهما. نعم. قال واذا جعلت هذا قسما اخر اي ما يحمده فيه الطائفتان صار خلاف ثلاثة اقسام اي نعم اختلاف يذم اصحابه وهو اختلاف التضاد واختلاف يحمده اصحابه - [00:15:41](#)

نعم جميعا وهو اختلاف التنوع. واختلاف يصوب فيه احد الطرفين دون الآخر لكن يعذر الآخر وهو الاختلاف المذكور في هذا الحديث اذا اجتهد الحاكم. نعم. واما القسم الثاني من الاختلاف المذكور في كتاب الله فهو - [00:16:01](#)

حمد فيه احدى الطائفتين وهم المؤمنون وذم فيه الاخرى. كما في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر - [00:16:21](#)

ولو شاء الله ما اقتتلوا. فقوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر حمد لاحدى الطائفتين وهم المؤمنون. وذم الاخرى اه نعم قال الله جل وعلا يعني النوع الثاني النوع الثاني من الاختلاف وهو اختلاف التضاد وهو الذي - [00:16:41](#)

وهو الذي يذم فيه احد الطرفين ويحمد الآخر. ويحمد الآخر يحمده الذي على الحق ويذم الذي الباطل منه قوله تعالى في هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض هذا فيه دليل على ان الرسل يتفاضلون - [00:17:01](#)

وهم طائفتان بعضهم افضل من بعض. بلا شك. وافضلهم الخليلان. اه ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم وافضل الخليلين محمد صلى الله عليه وسلم فهو افضل الرسل. الرسل بعضهم افضل من بعض منهم من كلم الله - [00:17:21](#)

وهو موسى عليه الصلاة والسلام ميزه الله بان الله كلمه مباشرة بدون واسطة. واما بقية الرسل فانه يوحي اليهم بواسطة الملك. فهذه خصيصة لموسى عليه السلام ان الله كلمه بدون واسطة. وسمع موسى - [00:17:41](#)

كلامه سمع موسى عليه السلام كلام ربه عز وجل. هذه مرتبة لم ينالها الا موسى عليه السلام. فهذا دليل على ان الرسل يتفاضلون فيما بينهم ولكن ليس معنى هذا اننا نتنقص المفضول. نعم. وانما نذكر التفضيل من باب التحدث بنعمة الله - [00:18:01](#)

عز وجل دون ان تنتقص المفضل. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تفاضلوا بين الانبياء. بمعنى لا تفاضلوا بينهم مفاضلة تحمل على تنقص المفضل. وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس - [00:18:25](#)

ابن متى لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو افضل الرسل. ومع هذا قال لا تفضلوني على يونس لان اذا كان هذا من باب اه تنقيص المفضل فهو لا يجوز. اما ان كان من باب التحدث بنعمة الله وبيان - [00:18:45](#)

وان الرسل يتفاضلون وان المؤمنين يتفاضلون وان الصحابة يتفاضلون فيما بينهم فهذا شيء واقع لكن لا يحمل هذا على تنقص المفضل والمفاخرة بالمفاضل فان فشيء لا يجوز. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. واتينا عيسى ابن مريم البيئات وايدناه بروح - [00:19:05](#)

قدس هذا مما فضل الله به عيسى ابن مريم عليه السلام. انه رح الله وكلمته القاها الى مريم. وان الله ايده بجبريل بروح وانه يحيي الموتى باذن الله وانه يبرئ الكافة والابرص - [00:19:35](#)

ويحيي الموتى باذن الله. هذه من خصائص عيسى عليه الصلاة والسلام. ورفع واتينا عيسى ابن مريم البيئات سوى ايدناه بروح القدس ثم قال سبحانه وتعالى وهذا محل الشاهد. نعم. ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدهم من بعد ما جاءتهم - [00:19:55](#)

البيئات لو شاء الله جل وعلا ما حصل بين آآ الذين جاءوا من بعد الرسل الذين جاءوا من بعد الرسل قتال في ما بينهم. وقوع القتال هذا باذن الله. وارادته الكونية. ومشيبته الكونية - [00:20:15](#)

لان المشيئة لا تكون الا كونية بخلاف الارادة فانها تكون كونية وتكون شرعية. نعم المشيئة لا تكون الا كونية. فلو شاء الله ما اقتتلوا. فدل على ان اقتتالهم انما هو بقضى وقدر. من الله. من الله. وان الله قدر ذلك - [00:20:38](#)

عقوبة لهم. ليه؟ لانهم اختلفوا. اختلفوا نعم. نعم. فلما اختلفوا سلط الله بعضهم على بعض. على بعض فهذا فيه ذم الاختلاف الذي هو من النوع الثاني الذي هو اختلاف التضاد. ان ان هذا ذم لان الله لما اختلف - [00:20:57](#)

اختلافا غير مأذون به شرعا. لانهم جاءتهم البيئات فما كان لهم ان يختلفوا. لو انهم اخذوا بيئات نعم ما كان له من يختلف لكنهم تركوا الشرع واخذوا بارائهم وعقولهم فاختلفوا ثم ادى هذا الى - [00:21:17](#)

قتال فيما بينهم وان يقتل بعضهم بعضا بعضا. فهذا دليل على ان اختلاف التضاد يؤدي الى الاقتتال. نعم وسفك الدماء. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التفرق والاختلاف. وامر بالجماعة والسمع والطاعة - [00:21:37](#)

لاجل حقن الدماء واجتماع الكلمة. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم ومنهم من كفر وهذه مصيبة عظيمة دل على ان اختلاف التضاد يؤدي الى الكفر. يؤدي الى الكفر وان من - [00:21:57](#)

اتى على الحق فهو مؤمن. ومن ترك الحق وذهب معه فهو كافر. ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله كرر سبحانه وتعالى ليؤكد ان ما يقع في هذا الكون من خير او شر انه بارادة الله - [00:22:17](#)

ومشيئته وانه بقضائه وقدره وانه لا يقدر الا ما فيه الحكمة. سبحانه الله. وهو الحكيم الذي يظع الامور في مواضعها فلو انهم اتبعوا البيئات واتبعوا ما شرع الله ما حصل بينهم اختلاف. اللهم الا - [00:22:37](#)

في التنوع وهذا لا يضر. اما اختلاف التضاد فلا يقع مع التمسك بالكتاب والسنة ابداء. نعم. احسن الله اليكم يا شيخ قبل ان اغادر الاية في حديث الاسراء هل النبي صلى الله عليه وسلم محمد سمع من كلام الله؟ نعم لكن هذه واقعة واحدة - [00:22:57](#)

واما موسى عليه السلام فقد سمع كلام الله في كل فترة رسالته. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم. فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا - [00:23:17](#)

الصالحات جنات مع ما ثبت في الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه انها انزلت في المقتتلين يوم بدر علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم والذين بارزوه من قريش وهم عتبة وشيبة والوليد؟ نعم هذا ايضا دليل على ان اختلاف التضاد - [00:23:37](#)

انه مذموم. نعم. قال سبحانه وتعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم. اختصموا في ربهم يعني اختلفوا اختلفوا في الكفر والايمان

لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فمن الناس من امن به واتبع الحق - [00:23:57](#)

ومنهم من كفر به واتبع الباطل وهم كفار قريش. ولما جاءت غزوة بدر جاء نفر من رؤساء قريش يطلبون المبارزة والمبارزة ان يبرز المقاتلان الشجاعان بسيفيهما يتبارزان بالسيوف ايهما يغلب الاخر؟ لتظهر قوة الغالب وقوة جماعته. فجاءوا من عجبهم - [00:24:17](#) كبريائهم يطلبون المبارزة من الصحابة. فقام الانصار رضي الله عنه. آآ ليبارزوههم قالوا انا لا نقبل الا من اخواننا يعني من من قريش. فبرز لهم علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم - [00:24:47](#)

من قريش فبارزوههم قتل علي وحمزة خصميهما وتبادل عبيدة مع خصمه ظربتان ورجع سيفه عليه رضي الله عنه فاستشهد رضي الله عنه ثم ان حمزة وعليما لما فرغ من خصميهما جاء وقتلا خصم عبيدة عبيدة. فقطوا على - [00:25:07](#)

الكفار فلذلك ظهرت قوة المسلمين على الكفار واذلهم الله عز وجل. هذا اول نكبة حصلت على الكفار ثم ذكر الله ذلك في هذه الاية هذان خصمان هم المتبارزون من خصمان من المؤمنين ومن - [00:25:37](#)

الكفار اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار صبوا من فوق رؤوسهم الحميم يصهر بهما في بطونهم ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها واذوقوا عذاب الحريق. هذا في - [00:25:57](#)

في الكفار وان هذا مآلهم والعياذ بالله. بعد موتهم وان الله يدخل الذين امنوا هذا الطرف الثاني المؤمنون. نعم. يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية. فهذا من - [00:26:17](#)

التضاد وهو اختلاف الكفر والايمان. والايمان. نعم. احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مع - [00:26:37](#) فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو لجنة الدائمة للافتاء. شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر ولكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - [00:26:57](#)

هذه في الختام تحية زميلي مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:11](#)